

نشر في جريدة الدستور الثلاثاء ٢٠٠٣/١١/٤ صفحة تكنولوجيا المعلومات ص ٣١ زاوية خبراء
التجارة الالكترونية.. الى اين تسير بنا
عمليات اختراق وتلاعب بارقام فلكية
د ظاهر شاهر القشي

لقد بينت الدراسة التي أجرتها مؤسسة الأعمال والخصوصية الأمريكية Privacy & American Business في يونيو ٢٠٠٢، بأن أكثر من ٣٣ مليون و ٤٠٠ ألف فرد أمريكي قد تعرضوا لعمليات نصب واحتيال منذ عام ١٩٩٠، وأكثر من ١٣ مليون تعرضوا لعمليات احتيال مثيلة عبر شبكة الانترنت منذ عام ٢٠٠١.

وقد أظهرت الدراسة بأن ٦٢% من أُل ١٣ مليون ضحية لم يتكبدوا خسائر، حيث أن بطاقات اعتمادهم كانت محمية بشكل كامل من قبل مصدريها، واما أُل ٣٨% فقد تكبدوا خسائر بلغت ٣,٥ ثلاثة ونصف المليار دولار، أي بمعدل ١,٥ مليار ونصف المليار بالسنة، أي بمعدل خسارة فردية بلغت ٧٤٠ دولار للفرد عن الفترة.

وحسب دراسة سابقة أجرتها نفس الجهة وجد أن أغلبية الأمريكيين وبنسبة ٩١% يعتقدون أن عملية اختراق الخصوصية ستزداد أكثر وأكثر بالمستقبل، ووجد أن أكثر من ٩٨ مليون أمريكي لا يعرفون كيف يحموا أنفسهم من اختراقات الخصوصية، علما وحسب الدراسة بأنه وبمعدل واحد من ستة مستهلكين بالولايات المتحدة الأمريكية يملك آليات وبرامج تحد من اختراقات الخصوصية، وقد أشارت الدراسة بأن اختراقات الخصوصية بتزايد مستمر، ليس بالولايات المتحدة الأمريكية فقط، بل في كندا وأستراليا وبريطانيا واليابان، ولا تقل خسائرهم عن خسائر الولايات المتحدة.

وضمن المسح الميداني عبر شبكة الانترنت الذي أجراه البرفسور علان ويستن Prof. Alan Westin من جامعة كولومبيا من الفترة ١٩-١٧ مايو ٢٠٠٣ والذي شمل ٣٤٦٢ بالغاً من الولايات المتحدة الأمريكية وجد أن شكل الاختراقات التي تعرض لها الذين شملتهم عينة البحث كانت كالتالي:

- ٣٤% منهم تم اختراق معلوماتهم الخاص ببطاقات اعتمادهم من خلال شبكة الانترنت وتم استخدامها في عمليات شراء متعددة.

- ١٢% قالوا بأن معلوماتهم الخاصة ببطاقات اعتمادهم تم سرقتها من خلال اطلاع الغير عليها عبر أجهزة حواسيبهم الخاصة.
- ١١% قالوا بأنه تم سرقة محفظة أموالهم الخاص من جيوبهم وتم استخدام بطاقات اعتمادهم.
- ١٠% قالوا بأن أحدهم قام بفتح حسابات بأسمائهم في المتاجر واستغلالها لإتمام عمليات الشراء.
- ٧% قالوا بأن أحدهم قام بفتح حسابات بنكية بأسمائهم ومن ثم زور شيكات بنكية بأسمائهم واستخدمها بشكل غير قانوني.
- ٧% قالوا بأن البعض استطاع اختراق صناديق بريدهم الإلكترونية وحصل على معلوماتهم الخاصة من هناك.
- ٥% قالوا أنهم فقدوا أو أضاعوا محفظة أموالهم الخاصة وتم استخدام بطاقات الاعتماد التي بها.
- ٤% قالوا بأن أحدهم استطاع الحصول على معلوماتهم الشخصية من خلال اختراق سجلات عامة تحوي بياناتهم.
- ٣% قالوا بأن أحدهم انشأ تعريف شخصية وهمي خاص بهم واستغلها للحصول على منافع حكومية.
- ٧% قالوا بأن معلوماتهم الشخصية تم استغلالها من قبل أصدقائهم أو عاملين سابقين لديهم. ومن الدراسات المتخصصة المعنية بمواضيع الخصوصية، تلك الدراسة التي أجرتها مجلة كمبيوترينك Computing Magazine حيث قامت بمسح عالمي شامل تضمن عينتين رئيسيتين، الأولى عبارة عن ٢٥٠٠ مديرا لتكنولوجيا المعلومات، والثانية عبارة عن بعض الشركات المتعاملة عبر شبكة الانترنت، وخلصت الدراسة بأن ٥٩% من مدراء تكنولوجيا المعلومات يعتقدون أن موضوع حماية الخصوصية أصبح من أهم الأمور التي يجب التركيز عليها حاليا، وقد وافقهم الرأي ٧١% من الشركات عينة البحث.
- وأظهرت الدراسة كذلك أن أكثر من ثلثي الشركات عينة الدراسة قد تعرضوا فعلا لاختراقات كبدتهم خسائر مالية، حيث ذكر ١٠% منهم بأن خسائرهم فاقت الـ مائة ألف دولار،

ووجدت الدراسة أن متوسط خسائر كل شركة تضررت بلغت حوالي أُل خمسون ألف دولار. وقد أشار ما نسبته ٢٦% من الشركات التي تم اختراقها بأنها لم تصرح بتلك الاختراقات للعموم خوفا من فقدان ثقة زبائنهما، و فقط ١٢% من الشركات قامت بالتصريح عن الاختراقات ولجأت للجهات القانونية.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه، إلى أين تسير بنا هذه التقنية المتطورة؟ وإذا كانت هذه هي حال الدول المتقدمة، والمخضرمة في هذه التقنية، فما هي حال دول العالم الثالث التي بدأت تضع أقدامها وبخطى غير ثابتة على هذه الطريق التكنولوجية؟ هل ستكون مرتعا خصبا للمخترقين؟